ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2021) Vol 12 (1) : 80-100
https://doi.org/10.25130/jis.21.12.1.4

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq

ISJ

Zionist Thought and its Impact on the Islamic Community (Thought Study)

Ahmed Ali Salman[1] *

Osama Khalaf Saleh[2]

Department of Comparative Religions, College of Islamic Sciences, University of Tikrit, Iraq .

KEY WORDS:

Zionist thought , Talmud , Islamic societies, Secularism, the means of spreading secularism .

ARTICLE HISTORY:
Received: 18 /8 /2020
Accepted: 31 / 8/ 2020
Available online: 17/ 2/2021

ABSTRACT

The components of Zionist thought, which is describd as new, are not new at all. Rather, they are extreme cases of extremist beliefs and ideas that are rooted in traditional Zionist thought, and have been embellished under the weight of circumstances. The search for Zionist thought requires studying what the Jews believe in and what they have achieved with this belief. To find out the truth of their Talmudic Jewish plans in their continuous attempts to invade Islamic thought and to disturb the foundations of its solid structure, and to what extent this invasion affected religious, political, social, economic and cultural societies, and in all aspects of life, we began by defining Zionism and its roots from which these ideas have been derived, and we have also defined Thought as a language and convention, and then we presented the importance and objectives of the research, then we made a detailed and brief review of the effects that the Zionist-Jewish intellectual invasion had on Islamic societies at the political, social and economic levels, and then we ended the research with a conclusion that included the most important findings and recommendations, followed by the sources and references that we have consulted .

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

* *Corresponding author: E-mail*: Ahmed.a.s@tu.edu.iq

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2021) Vol 12 (1) : 80-100
https://doi.org/10.25130/jis.21.12.1.4

الفكر الصهيوني وأثره في المجتمع الإسلامي(دراسة فكرية)

م.م. أحمد علي سلمان و م.م. أسامة خلف صالح
قسم الأديان المقارنة ,كلية العلوم الإسلامية– جامعة تكريت, العراق.

الخلاصة:

إن ما يحتويه الفكر الصهيوني من مركبات الذي يصفونه بالجديد، هو ليس بجديدة على الإطلاق ، وإنما هي حالات قصوى ومتطرفة لعقائد وافكار كانت متجذر الفكر الصهيوني التقليدي ، وقد جرى تجميلها تحت وطأة الظروف، فالبحث عن الفكر الصهيوني يقتضي دراسة ما يؤمن به اليهود وما حقّقوه بهذا الإيمان لمعرفة حقيقة مخططاتهم اليهودية التلمودية في محاولاتهم المستمرة لغزو الفكر الإسلامي ولخلخلة قواعد بنيانه المتين، وإلى أي مدى أثَّر هذا الغزو على المجتمعات الإسلامية دينيًا وسياسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا وثقافيًا، وفي جميع مناحي الحياة، فقد بدأنا بتعريف الصهيونية وجذورها التي استقت منها تلكم الأفكار، كما قمنا بتعريف الفكر لغة واصطلاحًا ومن ثم تعرضنا لأهمية وأهداف البحث، ثم قمنا باستعراض مفصل وموجز للآثار التي خلّفها الغزو الفكري الصهيوني اليهودي على المجتمعات الإسلامية على الصعيد السياسي والاجتماعي والاقتصادي، ثم ختمنا البحث بخاتمة اشتملت على أهم النتائج والتوصيات، وأعقبتها المصادر والمراجع التي عدنا إليها في بحثنا هذا.

الكلمات الدالة: الفكر الصهيوني, التلمود, المجتمعات الإسلامية, العلمانية, وسائل نشر العلمانية .

المقدمة

الحمد لله المبدئ المعيد، الغني الحميد، ذي العفو الواسع والعقاب الشديد، والصلاة والسلام على أشرف من أظلت السماء وأقلت البيد، نبينا محمدٍ – عليه أفضل الصلاة وأتمّ التسليم – وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه واقتفى أثره واستنَّ بسنَّته إلى يوم الوعد والوعيد، وبعد:

فإنَّ الفكر الصهيوني يُمثّل حركة فكرية مضادة للإسلام وللمسلمين، وقد ترك هذا الفكر آثارًا سلبية كثيرة في فكر وحياة الأمة المسلمة المعاصرة ظهرت بصماتها واضحة في جميع مناحي حياة المجتمع الإسلامي وفي أنشطته المختلفة، فلن يستطيع المسلمون أن ينسوا ما فعله يهود الدونمة في تركيا حينما أظهروا الإسلام ، وقاموا بتأسيس الجمعيات السرية للإطاحة بهم، ثم قاموا بإعلان العلمانية، فهم انتهازيون وكيدهم متواصل لا ينقطع ضد الإسلام والمسلمين ، ويستفيدون من هذه الأحداث والاضطرابات والفتن التي يوقدونها فيكونون جزء منها ويحرصون على ألّا تنطفئ ، ويقومون بدعمها بكلِّ ما يملكون من مال وجهد ووقت ، ولم يترك القرآن الكريم صفة ذميمة لليهود إلّا ذكرها، عظةً وعبرة للمسلمين وللمؤمنين ، كي يعتبروا ولا يسلكوا هذا الدرب الهالك ، فإنّ في قلوب اليهود قسوة وهذه القسوة ناتجة عن حقدهم وأنانيتهم المفرطة، وماديتهم، وكبرهم، وعقدة الاستعلاء التي تجذّرت فيهم، وحبهم وتمسكهم في الحياة الدنيا وزينتها، وزخارفها، فالقلوب القاسية عندها القابلية على اقتراف ما تشاء من الذنوب والمعاصي؛ وبدورهم يقومون بالكيد على الحق وأصحابه، ويحيلون بينه وبين اتباعه حتى لا يعلو الدين الصحيح ، وإذا استعرضنا التاريخ الإسلامي وجدنا أن اليهود لهم دور كبير في كلِّ فتنة وحدث يضر بالمسلمين، وإن كان هذا الفعل ليس مَن صنعهم ابتداءً فهم أوَّل مَن يوقد هذه الفتنة ولو بعد حين ، وهذا ما دفع كثيراً من الباحثين والكتاب إلى أن يذهبوا إلى وراء كل الفتن والأحداث، وقد ترك فكرهم المسموم المدعوم بروح العنصرية آثارًا جلية على المجتمع المسلم دينيًا وسياسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا، فقد هدف هذا البحث الموجز للتعرف على آثار الفكر الصهيوني على المجتمعات الإسلامية.

فلقد تأثرت المجتمعات الإسلامية بالفكر الصهيوني المستهدف لهذه الأمة والذي دبّرته القوى الصهيونية المدعومة بالاستعمار، الأمر الذي أدّى إلى خلخلة أركانها وزعزعة بنيانها، فكان على رأس هذا الغزو الدعوة إلى القومية على الصعيد السياسي، ممّا أدّى إلى تفرقة شعوبها وتجزئتها وتمزيقها، أمّا على الصعيد الاجتماعي فكان الغزو الفكري أدهى وأمر تمثّل في الدعوات الباطلة التي تنادي بالعلمانية والتحلل والفسوق وتحرير المرأة بلا ضوابط صحيحة ، وعلى الصعيد الاقتصادي واجهت المجتمعات الإسلامية

نهب ثرواتها دون حسيب ولا رقيب، وكل ذلك نتاج الغزو الفكري الصهيوني المخطط مسبقًا، هنا تكمن مشكلة هذا البحث في التعرف على آثار الفكر الصهيوني على المجتمعات الإسلامية المعاصرة سياسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا.

ولهذا البحث أهمية في الكشف عن أهداف ووسائل الفكر الصهيوني، كذلك تكمن أهميته في بيان المرحلة الخطيرة التي تمرُّ بها المجتمعات الإسلامية التي تكشف ما كانت تحيكه الحركة الصهيونية وتخطط له منذ عقود .

المطلب الأول: مفهوم الفكر لغة واصطلاحا

الفكر لغة:

ذهب أهل اللغة إلى أن: (الفكرة) (تردد القلب في الشيء، يقال: تفكر، ورجل فكير كثير الفكر[١]وعرّف الراغب الأصفهاني الفكر بقوله: الفكرة: هي قوّة مطرقة للعلم إلى المعلوم والتفكر: وجود تلك القوة بحسب نظر العقل لها ، وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يقال إلّا فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب، إذ كان الله تعالى منزَّهاً أن يوصف بصورة)[٢].

الفكر اصطلاحًا:

يقول جميل صليبا: (جملة القول أنّ الفكر يُطلق على كل فعل تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات، أو يُطلق على هذه المعقولات نفسها، فإذا أُطلق هذا الأمر على فعل النفس دلّ على حركتها الذاتية وهي النظر والتأمل والتمعُّن ، وإذا أُطلق هذا الأمر على المعقولات دلّ على المفهوم الذي تُفكر فيه النفس)[٣] ، وقد ذكرت إحدى الموسوعات الفلسفية (أن الفكر هو النتاج الأعلى للدماغ كمادة اساسية ذات تنظيم عضوي خاص، وهو العملية الإيجابية التي بواسطتها ينعكس العالم الموضوعي في احكام ومفاهيم ونظريات وهو الشرط الجوهري لأي نشاط آخر، طالما أن هذا النشاط هو نتيجته المجملة والمتمثلة، والكلام هو بالأصل صورة الفكر).[٤]

وقد عرف الهمذاني الفكر بقوله: (هو المعنى الذي يُوجب كون المرء متفكراً وكلّ واحد منّا يجد هذه الصفة موجودة في نفسه ، ويفصل بين أن يكون متفكراً أو بين أن لا يكون متفكراً، وأجلى الأمور ما يجده الإنسان من نفسه)[٥] ويرى الإمام أبو القاسم جار الله الزمخشري:(أن النظر معناه التأمل والاستدلال: او ترتيب علوم أو ظنون ليُتوصل بها إلى علم أو ظن، مثل الذي رأى دخاناً فعلم أن تحته ناراً، فالذي جعله أن يصل إلى هذا

---

(١)أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) مجمل اللغة، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط:٢، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦م، ص٧٠٤.

(٢)أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)المفردات في غريب القرآن المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط:١، ١٤١٢هـ، ص٦٤٣.

(٣) جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت١٩٨٢م، ج:٢، ص١٥٦.

(٤)نخبة من الباحثين السوفيات ، الموسوعة الفلسفية، ترجمة سمير كرم، دار الطليعة، بيروت١٩٨٧م، ط:٦ ص٣٣٣.

(٥) القاضي عبدالجبار الهمذاني، شرح الأصول الخمسة، مكتبة وهبة٢٠٠٦م، ط:٥، ص٤٥.

العلم هو ترتيب علمين قبله وهما: علمه أن الدخان لا يكون إلا عن نار، وعلمه أن ما رآه دخان)[١] وعرّفه الإمام أبو حامد الغزالي بقوله: (اعلم أن معنى الفكر هو إحضار معرفتين في قلب واحد ليُستثمر منهما معرفة ثالثة، وقد جُعل الفكر مرادفاً للتأمل والتدبر)[٢]أما إمام الحرمين الجويني فقد رأى : (أنّ الفكر يدلُّ على النظر، والنظر في اصطلاح الموحدين هو الفكر الذي يُطلب به من قام به علماً أو غلبة ظن ، وهنا ينقسم النظر إلى قسمين: القسم الاول ، إلى الصحيح والقسم الثاني إلى الفاسد)[٣]وقد عرّفه التهانوي بقوله ان الفكر: (ولا شكَّ أن النفس تُلاحظ المعقولات في ضمن تلك الحركة، فقيل: الفكر هو تلك الحركة ، والنظر هو الملاحظة التي في ضمنها، وقيل لتلازمهما إن الفكر والنظر مترادفان).[٤]

أمّا الفكر في القرآن الكريم: فقد وردت مشتقات الفكر في القرآن الكريم في ثمانية عشر موضعاً[٥] منها بصيغة الفعل، وهذه الصيغ هي: فكر/تتفكروا/تتفكرون/يتفكروا/يتفكرون.

فكر/تتفكروا/تتفكرون/يتفكروا/يتفكرون.

المطلب الثاني: مفهوم الصهيونية وأبرز جذور الفكر الصهيوني

تعريف الصهيونية:

وهي تنسب الى جبل يدعى جبل صهيون وهو بفلسطين، وهو أحد الجبال الأربعة التي أُقيمت عليها أورشليم (مدينة السلام) وهو الاسم القديم لبيت المقدس، وقد يعتقد اليهود أن إلههم "يهوه" يقيم في هذا الجبل الذي اسمه صهيون، ويعتقدون ان في رحاب هذا الجبل يظهر المسيح المخلّص لهم الذي ينتظره اليهود بشيرًا بغفران الله وتوبته عليهم وخلاصهم ممّا كانوا يعانون من بأس وإعنات ، بعد تطهّرهم من أدران المعاصي والموبقات التي ظلوا عاكفين عليها أمدًا طويلًا[٦] والصهيونية هي مذهب ديني

---

(١)جار الله محمود بن عمر الزمخشري، المنهاج في أصول الدين، مكتبة مركز بدر العلمي والثقافي، صنعاء ص١٤.

(٢)أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار الندوة الجديدة، بيروت، ج:٤، ص٤٢٥.

(٣)أبو المعالي عبد المالك الجويني، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، تحقيق أسعد تميم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت– ط ١– ١٩٨٥، ص٢٥.

(٤)محمد بن علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، دار صادر، بيروت، ج:٣، ص١١٢١.

(٥) محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، طبعة: دار الكتب المصرية ١٣٦٤هـ ١٣٦٤هـ ص٣٤

(٦) علي محمد جريشة، محمد شريف الزيبق، أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط:٣، ١٣٩٩هـ– ١٩٧٩م، دار الاعتصام، ص١٥١.

استعماري متطرّف جدًا يتمذهب به غلاة اليهود، وهدفها السيطرة على العالم بأجمعه ، واخضاعه الى سيطرة اليهود وحكمهم، وقد زعم اليهود أن الله استخلفهم على الأرض كلها وأورثهم شعوبها وأقطارها حقًّا مقدّسًا مقضيًا[١]ولكلمة صهيون إيحاءات شعرية دينية في الوجدان الديني اليهودي، فقد جاء في المزمور[٢]على لسان جماعة (يسرائيل) بعد تهجيرهم إلى بابل: (لقد جلسنا على ضفاف أنهار بابل وذرفنا الدمع حينما تذكرنا صهيون) وقد وردت عدة إشارات في الكتاب المقدّس إلى هذا الارتباط بصهيون الذي يُطلق عليه عادة (حب صهيون) وهو حب يعبّر عن نفسه من خلال الصلاة والتجارب والطقوس الدينية المختلفة[٣]

ويُطلق اسم (الصهيونية)على نظرة محدّدة لليهود ظهرت في أوربا خصوصًا في الأوساط البروتستانتية في إنجلترا ابتداءً من أواخر القرن السادس عشر، فهي تنظر إليهم باعتبارهم شعب الله المختار، وطنه القدس بفلسطين، ولذا يجب أن يُهجّر (ترانسفير) والترانسفير هو أحد السمات الأساسية للحضارة الغربية[٤] وقد استمر هذا التيار المُنادي بتوطين اليهود في فلسطين حتى بعد أن خمد حماسهم الديني الذي صاحب حركتهم الاصلاحية الديني، ويُطلق على هذه النزعة اسم (الصهيونية المسيحية) وهي تُمارس الان في الولايات المتحدة بعثًا جديدًا خصوصًا في بعض الأوساط البروتستانتية (الأصولية) المتطرفة، وكلُّ هذا أدى إلى تحويل اليهود[٥] فأصبحت الصهيونية هي الواجهة السياسية لأهداف الأيدولوجية التلمودية اليهودية، وأصبحت ثمرة عمل الماسونية سنوات طويلة، وهي التجسيد الواقع للمخططات اليهودية، وغايتها ومنطلقها السيطرة على أرض فلسطين وإقامة دولة إسرائيل[٦] والصهيونية كماجاء وصفها من اليهود أنفسهم هي مثل الإله الهندي فشنو الذي له مئة يد، فهي لها

---

(١) المصدر نفسه، ص١٥١.

(٢) المزمور رقم (١/١٣٧).

(٣)عبد الوهاب المسيري، تاريخ الفكر الصهيوني- جذوره ومساره وأزمته، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، ط:١، ٢٠١٠م، القاهرة، مصر، ص١٤.

(٤)عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ، ط:١، ١٤١٧هـ- ١٩٧٩م، القاهرة، ص٢٧٠ ٢٧٤.

(٥) عبد الوهاب المسيري، تاريخ الفكر الصهيوني- جذوره ومساره وأزمته، ص١٥.

(٦)أنور الجندي، المخططات التلمودية اليهودية الصهيونية في غزو الفكر الإسلامي، دار الاعتصام للطباعة والنشر والتوزيع، ط:١، ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م- ط:٢، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م، ص٨٩.

فـي جـلّ الأجهـزة الحكوميـة فـي العـالم يـد مسـيطرة مُوجهـة تعمـل لمصـلحتها، تقودهـا إسـرائيل وتخطـط لهـا، فالماسـونية تتحـرك بتعـاليم الصـهيونية وتوجيهاتهـا وتُخضـع لهـا زعمـاء العـالم ومفكريـه، كمـا أن لهـا مئـات الجمعيـات فـي دول أوروبـا وأمريكـا فـي مختلـف المجـالات التـي تبـدو متناقضـة فـي ظاهرهـا لكنهـا فـي واقعهـا تعمـل كلهـا لمصـلحة اليهوديـة العالمية، وينقسم تاريخ الصهيونية إلى ثلاثة مراحل أساسية هي[١]:

١- **المرحلة الأولى :** المرحلة التكوينية.

٢- **المرحلة الثانية :** مرحلة الولادة في مطلع القرن العشرين، أو مرحلة بلفور.

٣- **المرحلة الثالثة :** الاستيطان في فلسطين حتى عام ١٩٦٧م.

جذور الفكر الصهيوني المعاصر:

تُعتبـر الصـهيونية الجديـدة توجُهًـا فكريًـا جديـدًا لـه مراجـع وأساسـيات ومقومـات واضـحة المعـالم، وهـي متعالقـة وتغـذي بعضـها بعضـاً، ويمكـن إرجـاع جـذور الفكـر الصـهيوني إلـى الآتي :

أولًا: القيـام بتشـكيل فكـرة الوعـد الإلهـي وجعلهـا المصـدر الشـرعي لأحقيـة اليهـود فـي التـوطين علـى أرض إسـرائيل (فلسـطين) وبالتـالي تكـون الحاجـة إلـى تخلـيص الأرض ممّـن اعتدوا عليها.

ثانيًـا: هـذه الفكـرة تـؤدي إلـى بـروز مكانـة الاسـتيطان والمسـتوطنين فـي الفكـر السياسـي الصهيوني.

ثالثًـا: توسـيع الحيّـز او المكانـة الجغرافيـة للهيمنـة اليهوديـة برفـع عمليـة الاسـتيطان وتحويـل المسـتوطنين إلـى مقـاتلين أساسـيين باسـم الشـعب اليهـودي، ويُعتبـرون ضـمانة مركزية لأمنه ومستقبل أجياله القادمة[٢].

رابعًـا: تحـتّم هـذه الفكـرة علـى الفصـل الحيّـزي والـديموغرافي بـين أبنـاء اسـرائيل "شـعب الله المختـار" وسـكان البلـد الفلسـطينيين وتسـخير زمـانهم ومكـانهم لتحقيـق الإرادة الإلهيـة المتجسـدة بـعودة الشـعب اليهـودي "عـودة شـعب الله المختـار إلـى إسـرائيل إلـى أرض أجـداده" ويتبـيّن هنـا كيفيـة اسـتعمال وتسـخير عمليـة القوننـة الدسـتورية بنـاءً علـى "أحقيـة الأغلبيـة الديموقراطيـة" بتفريـغ مبـدأ حكـم الأكثريـة مـن مضـمونه، ونقـل سياسـة الدولـة

---

(١)المصدر نفسه، ص٨٩.

(٢) أمـل جمّـال، الفكـر الصـهيوني فـي متاهـات التجديـد والتحـديث- جدليـة التناقضـات الداخليـة وانعكاسـاتها العمليـة، تحليـلًا فكريًـا لـبعض المشـارب والتيـارات السياسـية الإسـرائيلية فـي السـنوات الأخيـرة، مـن طريـق رصـد التحـولات والسـجالات الجاريـة خـلال العقـدين المنصـرمين، منشـورات مؤسسـة الدراسـات الفلسطينية، بيروت ٢٠١٦م ص٦٥.

ومواردها من المواطنين إلى الشعب اليهودي برمته، وهذه المركبات الأربعة للفكر الصهيوني الذي يُوصف أنه جديد، ليست جديدة كل الجدة وإنما هي حالات قصوى ومتطرفة لعقائد وأفكار كانت متجذرة في الفكر الصهيوني التقليدي بشكله البن غوريوني (نسبة إلى ديفيد بن غوريون) وفي ممارسات الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، إلا أنه تم تغليفها بأغطية دبلوماسية وقانونية وقضائية جمّلتها وغيّبت عنها مضمونها العنصري والإقصائي والاستعماري، وهذا يعني بأن الصهيونية الجديدة هي توجه فكري متجدد يحمل في طياته أفكارًا قديمة، لكنه يعطيها زخمًا جديدًا وتفسيرًا أكثر تطرفًا معوّلًا على قدرة إسرائيل الاقتصادية والعسكرية من أجل القيام بتحقيق الإرادة الإلهية والتفوق الأخلاقي للشعب اليهودي على محيطه، لما في ذلك من رسالة للإنسانية جمعاء مستهينا ومتغاضيًا عن التبعات والإسقاطات الآثمة لهذا الفكر الاستعلائي الدموي(١).

يتضمن الفكر الصهيوني مركّبين ينطويان على رؤى وتصورات عنصرية تجاه الآخر، الأول مستمد من المقولات الاستعمارية الاستشراقية العنصرية، أما الثاني فمستمد من المقولات التوراتية و التلمودية والتراث الديني اليهودي الذي يحتقر الآخرين ويصفهم بالأغيار، ولا سيّما العرب الذين يُطلق عليهم عدد من التوصيفات العنصرية: كالإسماعيليين وأبناء الجارية والعمالقة والكنعانيين

بالنسبة إلى المركَّب الأول، فبالإمكان تتبع العنصرية الصهيونية المستقاة من الفكر الاستعماري الغربي من خلال تصريحات وكتابات عدد من المفكرين والسياسيين الصهاينة، ويكفي الاستشهاد بما قاله زئيف جابوتنسكي الأب الروحي لليمين الصهيوني حينكتب في ثلاثينيات القرن الماضي: "خلال هذه الفترة الانتقالية أو بعدها سنضطر للعيش في أرض إسرائيل وسط بيئة مشبعة برائحة الشرق، فنحن ننصح كلّ واحد منّا حين أراد السيران يرتدي معطفاً في الشوارع الشرقية في القدس أو إسطنبول أو القاهرة ، وأن يثني أطراف معطفه كي لا يلمسه الغبار بأي شكل من الأشكال ، وأن يحرص وينظر جيداً قبل أن يضع قدمه، ليس لأنّنا يهود وحتى ليس لأننا من أوروبا، ولكن ببساطة لأننا أناس متحضرون ويمثِّل هذا الموقف امتداداً لرؤية هرتزل التي قسمت الأمم والشعوب إلى قسمين متحضرة وغير متحضرة)(٢).

---

(١) أمل جمّال، الفكر الصهيوني في متاهات التجديد والتحديث، المرجع السابق، ص٦٥.

(٢) إسماعيل الناشف، النفي في كتابة إسرائيل، رام الله، مدار ٢٠١١م، ص ٢٣٩، أنطوان شلحت، محرر فوبيا الديمغرافيا بين النفخ المتعمد والتوقعات الواقعية، ترجمة سعيد عياش، سلسلة أوراق إسرائيلية، العدد:٤١، رام الله، مركز مدار ٢٠١١م، ص ٨٣.

المطلب الثالث: آثار الفكر الصهيوني على المجتمعات الإسلامية:

١ – التغيير السياسي:

أ- **نشر النظم السياسية الغربية في المجتمعات الإسلامية:** تمّ تشويه صورة النظام السياسي الإسلامي، كما تمت إثارة الشبهات حوله وإظهاره في صورة النظام المتخلف العاجز عن مواجهة قضايا العالم الحديث وتقديم البديل الغربي لهذا النظام الإسلامي وذلك بإظهار أفضلية النظام السياسي الغربي ومناسبته للعالم الحديث، ومحاولة فرض هذا النظام على الشعوب الإسلامية(١).

ب- **إقامة تحالفات سياسية معادية للعرب:** كان الصهيوني المتعصب بن غوريون متشددا في ضرورة أن تقام تحالفات إقليمية بين الحركة الصهيونية وقوميات تعيش في الوطن العربي ، وما قاله بن غوريون منذ ثلاثينيات القرن الماضي أصبح بمرور الوقت ثوابت صهيونية لا جدال فيها، ومن هذه الأمور أن اتخاذهم العرب العدو اللدود الأول لهم ، لذلك ينبغي البحث عن الحلفاء في منطقة الشرق إلى جانب الحلفاء في الغرب، فأية طائفة أو جماعة تعادي القومية العربية أو أي مشروع وحدوي، وتبدي استعدادها لمحاربته أو مقاومته، هي في حقيقة الأمر حليف يمكن استغلاله في تنفيذ السياسات الصهيونية(٢).

(ومنذ وضع هذا التصور فإن الشرق يتضمن حلفاء محتملين إزاء الآخر العربي الذي بات هو العدو. فمنذ افتتاحه لمفاعل ديمونا سنة ١٩٦٣ أعلن بن غوريون أن القنبلة النووية لن تفيدنا بشيء فسلاحنا الأقوى هو تفكيك الدول العربية الكبرى مصر وسورية والعراق وإغراقها في الحروب الأهلية)(٣).

٢ –<u>التغيير الاجتماعي:</u>

---

(١)عبد اللطيف عبد الرحمن الحسن، آثار الفكر اليهودي على غلاة الشيعة، مكتبة العبيكان للطباعة والنشر والتوزيع، السعودية، الرياض، ص٤٩.

(٢) علي عبد فتوني، العرب ومخاطر الشرق الأوسط الجديد، بيروت: دار الفارابي، ٢٠١٤م ص ١١٥.

(٣) عبد الله غلوم الصالح، التحولات الجيو – سياسية في الشرق الأوسط، بيروت: منشورات ضفاف، ٢٠١٦م، ص ٤٠.

ويُـراد بهـا تغييـر قـيم الأمـة ومُثُلهـا، وتغييـر أخلاقهـا وثقافتهـا وعقيـدتها، وبعبـارة أخـرى صـريحة وواضـحة وهـو إبعـاد المسـلمين عـن ديـنهم، وهـذا التغييـر الاجتمـاعي قـد يُسـمّى التغريب، وفي بعض الأحيان قد يسمّونه المدنية أو التطور أو التقدّم، وهو يأخذ طريقه بتقـدم ونجـاح حسـب خطـة مرسـومة وُضـعت خطوطهـا بعـد دراسـة الموقـف تقـوم علـى التطـور والتـدرج[١].وممّـا نـراه فـي هـذا التغريـب الـذي كـان يجـري علـى أيـدي المحتلـين والمسـتعمرين صـار اليـوم يجـري علـى أيـدي (النخبـات الوطنيـة) التـي هـي فـي أكثـر الأحيـان تكـون عسـكرية، فهـذا التغييـر الاجتمـاعي يعنـي فـي الحقيقـة إبعـاد الأمـة عـن دينهـا فـي شـتى نـواحي الـدين التـي تشـمل شـتى نـواحي الـدنيا، ولهـذا الهـدف وسـائل وأساليب هي (التكتيك) الجديد للغزو الفكري[٢].

أسـاليب التغييـر الاجتمـاعي أو (التغريـب): يتخـذ هـذا الترتيـب لإحـداث التغييـر الاجتمـاعي الـذي يُبعِـد الأمـة الإسـلامية عـن إسـلامها خطـة اسـتراتيجية طويلـة المـدى حتـى لا تتطلـع الأمـة الإسـلامية ولا تحـسُّ بالهـدف البعيـد، بـل قـد لا تحـسُّ بالأسـلوب الـذي يجـري بـه التغيير، كأن هذا التغيير يتمُّ تلقائيًا واتخذت هذه الاساليب أشكالاً مختلفة.

١- أهـم مـا فـي هـذه الاسـتراتيجية أن يتخـذوا لهـذا الهـدف رسـلًا منّـا (اي مـن أنفسـهم) وأن يقطـع الشـجرة أحـد أعضـائها، الأمـر الـذي يجـري فـي التغييـر السياسـي سـواء عـن طريـق مـا يسمونه الانقلاب العسكري والاغتيال السياسي.

٢-ويلـي ذلـك أنَّهـم يخـاطبون بهـؤلاء الأعضـاء فكـر الأمـة وعقيـدتها، ومـن ثـم يجـري عليهـا التغييـر وأول مـا يجـري داخـل العقـول والقلـوب، ثـم ينتقـل بعـد ذلـك إلـى مجـال التقاليـد والعـادات والأخـلاق ، ويبلـغ الاهتمـام بإحـداث التغييـر أدنـى مظـاهره كأكـل الطعـام باليـد اليسرى، وإلقاء التحية بغير تحية الإسلام.

٣- وإذا كانـت هـذه الأسـاليب تتجـه إلـى فكـر الأمـة وعقلهـا ثـم إلـى عقيـدتها وقلبهـا فإنَّهـا تعتمـد هنـا علـى وسـائل الاقنـاع المختلفـة، ويُخطـط لهـا تخطيطًـا علميًـا يقـوم عليـه علمـاء نفـس وعلمـاء اجتمـاع فـوق أجهـزة التخـابر والإحصـاء المختلفـة، ويسـير التخطـيط علـى جعـل وسـائل الإقنـاع المختلفـة فـي أيـدي غيـر المستمسـكين بالـدين، فـإذا أفلـت متـدين إلـى هـذه الوسـائل أحاطتـه بوسـائل الإغـراء والاحتـواء المختلفـة حتـى تنحـرف بـه عـن السـبيل القـويم، وتحـت الشـعارات التاليـة: مثـل العلمانيـة القوميـة، تحريـر المـرأة، تجـري وسـائل الاقناع المختلفة لتحقيق إبعاد الأمة عن دينها.

---

(١) الفقرة الثالثة من تقرير اللورد كرومر سنة ١٩٠٦م، ص٨ من النسخة الانجليزية.

(٢) علي محمد جريشة، محمد شريف الزيبق، أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، ص٥٨.

٤-لقد تسربت المقررات الصهيونية في إفساد المجتمعات الغربية إلى المجتمع الإسلامي مع الفلسفات والنظريات المادية التي تُدرس اليوم في كثير من معاهد الإرساليات والجامعات، وإلى الآثار المترتبة على ما تطرحه الصحافة والكتب المترجمة من سموم وانحلال، خاصة فيما يتعلق بالقصّة والرواية والمسرحية والفيلم السينمائي، وما يتصل بذلك من المسارح والملاهي وعلب الليل والمخدرات والسموم والخمر واندفاع مجموعات من الشباب والفتيان في طريق الإباحية والفساد فهدف الصهيونية هو إقامة إمبراطورية الربا التي لا تقوم إلّا على الفساد والانحلال الذي يؤدي إلى الاستدانة والترف ورهن الممتلكات وبيع العقارات وتحول أملاك المسلمين في ديارهم إلى مصارف الربا وتسديد القروض التي تتضاعف فوائدها عامًا بعد عام، إن هدف الصهيونية هو تهويد العالم الإسلامي فكريًا وإحلال مفاهيم المادية في قلوب وعقول المسلمين وإعلاء قيمة حيوانية الإنسان وإذلال إنسانيته، ومنع القوى الخيرة القائمة على بناء المجتمع الإنساني[١].

٣-العلمانية:

ظهرت دعوة خبيثة إلى العلمانية بمعنى فصل الدين عن الدولة تبنتها جماعات كثيرة مشبوهة الصلات والأهداف، من أمثال حزب الاتحاد والترقي في تركيا، الذي كان من ضمن قياداته يهود الدونمة، وإن العلمانية ترجمة للكلمة الإنجليزية **secularity** وهذا اشتقاق من **secular** وهي مرادفة للكلمة الإنجليزية **Unreligious** أي لادينية أو غير عقيدي، ومن ثم كانت العلمانية تعني اللادينية[٢] لم تكن الديانة الإسلامية لتسمح بالفصل بين الدين والدولة؛ لأن الدولة في فقه الإسلام قسم للدين لا قسيم، فلا دين بغير دولة، ولا دولة بغير دين, كذلك لم تسمح الديانة الإسلامية بقيام العلمانية إلى جوار الإسلام، بمقولة أن الإسلام يبقى داخل دائرة العقيدة والشعيرة، وتعمل العلمانية في دائرة الشريعة لأن الإسلام عقيدة وشعيرة وشريعة، وهو في هذا لا يقبل التجزئة ولا التفرقة، ولا يرضى أن يكون مع الله أرباب آخرون يعبدون من دون الله أو قياصرة آخرون يدين لهم الناس في مجال الشريعة كما يدينون لله في مجال العقيدة والشعيرة، ومن ثمّ كذلك مع التسليم جدلًا بصحّة نظرة الغرب التي اعتنقها الحاقدون والجاهلون في الشرق الإسلامي، فلم يكن الشرق الإسلامي قد وقف على قدميه وبلغ التطور العلمي والتكنولوجي الذي بلغه الغرب ليطرح الدين جانبًا ويرفع شعار العلمانية، ومن ثمّ حُرم

(١)أنور الجندي، المخططات التلمودية الصهيونية اليهودية في غزو الفكر الإسلامي، دار الاعتصام للطباعة والنشر والتوزيع، ط:١، ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م، ص٢١٢- ٢١٣.

(٢)المصدر نفسه، ص٥٩.

الشرق الدين كما حُرم الدنيا، وارتضى بقشور تُورثه الترف والدِعة، وتُبعده كثيرًا عن الجد والجهاد والعمل.[١]

وسائل نشر العلمانية:

١- **العلمانية في التعليم:** عن طريق حصر التعليم الديني وحصاره ماديًا ومعنويًا، وذلك بفتح التعليم اللاديني في مواجهته وتشجيعه، أمّا الحصار المعنوي ما لجأ إليه من تنفير واستهزاء وسخرية بطالب العلم الديني والشرعي وبأساتذته، وبالتفرقة بين أستاذي الدين والمواد الأخرى في كل شيء، ثم التفرقة بين خريج المعاهد والكليات الدينية وغيرهم من زملائه في الكليات الأخرى، فمناصب المعاهد والكليات الدينية محدودة متواضعة في المظهر وفي الأجر، ومناصب المعاهد والكليات الأخرى عديدة كثيرة ، فارهة ، المظهر والأجر، ومن مظاهر العلمانية في التعليم ما يأتي[٢]:-

١- الابتعاث إلى الخارج. ٢- انتشار المدارس الأجنبية في البلاد الإسلامية. ٣- تمييع المناهج الإسلامية باسم التطوير. ٤- نشر الاختلاط بين الجنسين في مراحل التعليم، وقد بدأوا بها في الجامعات في أكثر البلاد الإسلامية تحت دعوى التقدم والتحضُّر ونشر الروح الجامعية.

وترتب على دخول العلمانية في التعليم نتائج خطيرة، أهمها:

١- أدت العلمانية إلى تمزيق المجتمع الإسلامي.

٢- أدت إلى إبعاد العلمانيين عن الإسلام حتى لا يتأثّروا بتعاليم الإسلام ويصبحوا مسلمين أو ينحازوا لهم .

٣- جعلت الأمور كلها بأيدي هؤلاء العلمانيين. ٤- أدت إلى الانتقاص والإزدراء من شأن الدين والاستخفاف بطلابه ومعلميه.

٢- **العلمانية في الإعلام:** أخذت وسائل الإعلام المختلفة من صحافة وإذاعة وتلفزيون وسينما كلها اليوم وسيلة مسخّرة لإشاعة الفاحشة وللإغراء بالجريمة، والسعي بالفساد في هذه الأرض بما يترتّب على ذلك من خلخلة في عقيدة المسلم وتحطيم للأخلاق والقيم والمثل، والمعروف أن العقيدة والأخلاق هما أساس بناء الإسلام، فإذا انهدم هذا الأساس فكيف يقوم البناء؟[٣].

---

(١) علي محمد جريشة، محمد شريف الزيبق، أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، ص٦١.

(٢) المصدر نفسه، ص٦٤.

(٣) علي محمد جريشة، محمد شريف الزيبق، أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، ص٧١.

٣- العلمانيــة فــي القــانون: حـرص وتشـدد أعـداء الإسـلام علـى إبعـاد القـانون عـن مجـال السلطة ليحرمـوا الإسـلام الرهبـة والرغبـة، ومـن ثـمَّ ليبقـى مجـرد هيكـل أقـرب إلـى المـوت منـه إلى الحياة، ولقد وضح ذلك ممّا فعلوه في العالم الإسلامي.

٤- القومية:

كـان العمـل علـى إسـقاط الدولـة العثمانيـة وإزالـة الخلافـة العثمانيـة مـن الأعمـال المشـتركة بـين الصـهيونية العالميـة والاسـتعمار، وكـان هـدفها هـو قيـام القوميـات لتمزيـق وحـدة الإسـلام[١].فقـد كانـت المحصـلة النهائيـة لتذبـذب الدولـة العثمانيـة هـي ظهـور (القوميـات الجاهليـة) فقـد تبنـت جمعيـة (الاتحـاد والترقـي) التـي تضـم يهـود الدونمـة الاتجـاه القـومي المعـروف بـ (الطورانيـة) والقاضـي بسياسـة تتريـك الدولـة العثمانيـة وصـهر جميـع شـعوبها فـي بوتقـة (القوميـة التركيـة) ومـن هنـا بـدأت ردّة الفعـل لـدى الشـعوب الأخـرى التابعـة للدولـة العثمانيـة، للمطالبـة بقومياتهـا الخاصـة بهـا ولاسـيما (القوميـة العربيـة) وبهـذا تحـوّل ولاء المسلمين من الإسلام إلى الولاء للقوميات الجاهلية[٢].

لقـد أدّى الفكـر الصـهيوني لبعـث الـروح القوميـة فـي الشـعوب الإسـلامية ، إذ يُعتبـر واحـدة مـن أهـم الوسـائل فـي سـبيل تجزئـة الأمـة الإسـلامية وتفتيتهـا إلـى عـدّة شـعوب بعيـدًا عـن الرابطـة الإسـلامية التـي ربطـت المسـلمين عبـر العصـور[٣].فتيـار الفكـرة القوميـة ، مهمتـه كانـت إقصـاء الإسـلام وتفريـغ القضـية السياسـية والاجتماعيـة بوجـه عـام مـن المحتـوى الإسـلامي، وإحـلال فلسـفة وعقيـدة أخـرى محـل عقيدتـه، واسـتبدال رابطـة أخـرى برابطتـه، لعـزل وفصـل الشـعوب الاسـلامية بعضـها عـن بعـض وعزلهـا عـزلًا نهائيًـا، بحيـث تكـون صـلة بعضـها بـبعض كصـلتها بـأي شـعب مـن الشـعوب الأخـرى التـي تـدين بالوثنيـة أو الماركسـية أو غيرهـا، والتـي لـم تكـن تربطهـا بهـا أي رابطـة، وبـذلك تنقطـع الصـلات بـين الشـعوب الإسـلامية، وتضـعُف روابـط الثقافـة المشـتركة ولغـة القـرآن والقـيم الخلقيـة، ويُقضـي علـى الأخـوة الإسـلامية الموجـودة بـين المسـلمين ، ومـن غيـر المعقـول ولا مـن الممكـن أن توجـد فـي الأمـة الإسـلامية جميعهـا قوميـات علـى أسـاس الألـوان والأوطـان

(١)أنور الجندي، المخططات التلمودية الصهيونية اليهودية في غزو الفكر الإسلامي، ص١٩٧.

(٢) أحمـد بـن عبـد الله بـن إبـراهيم الزغيبـي، العنصـرية اليهوديـة وآثارهـا فـي المجتمـع الإسـلامي والموقـف منهـا ط:١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م، مكتبـة العبيكـان، ص٦٢٤-٦٢٥، إسـقاط الخلافـة العثمانيـة الإسلامية، ج:٣ ص٢٣٢، إحياء القوميات الجاهلية، ج:٣ ص٢٦١

(٣)محمد خليفـة حسـن أحمـد، آثـار الفكـر الاستشـراقي فـي المجتمعـات الإسـلامية، كليـة الآداب، جامعـة القاهرة الناشر: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط:١، ١٩٩٧م، ص٣٩.

والأشكال واللغات والأجناس ، ولا توجد مشكلة على مَن كان مسلمًا وأراد أن يبقى على إسلامه فلا بد له أن يبطل في نفسه الشعور بأي أساس غير الإسلام ويقطع العلاقات والروابط القائمة بينهم على أساس اللون والتراب[١]. وأخوف ما كان يخاف عليه الرسول صلى

الله عليه وسلم على المسلمين أن تظهر فيهم العصبيات القبلية والجاهلية فتُفرّق كلمتهم، فكان يقول لأصحابه دائمًا: (لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض)[٢].بينما من يسمون أنفسهم أنهم قوميون فهم يدعون إلى التكتل حول القومية العربية، فيوالون من أجل ذلك كل عربي وإن كان يهوديا أو نصرانيا أو مجوسيا أو وثنيا أو ملحدا وغيرهم تحت لواء القومية العربية، ويقولون إن نظامها لا يفرّق بين عربي وعربي وإن تفرقت أديانهم، واتخذوا دعاة القومية بأن أقصوا الدين عن القومية وفصلوا الدين عن الدولة، وتجمعوا حول أنفسكم و قوميتكم حتى تدركوا مصالحكم وتعيدوا أمجادكم؛ وكأن الإسلام وقف في طريقهم وحال بينهم وبين أمجادهم، كما أن الدعوة للقومية تُفضي بالمجتمع إلى رفض القران الكريم، لأنّ القوميين من غير المسلمين لن يرضوا بتحكيم القرآن وتحكيم الشرع، فيُوجب هذا لزعماء القومية أن يتّخذوا ويضعوا أحكامًا وضعية تُخالف القرآن؛ حتى يستوي مجتمع القومية في تلك الأحكام[٣].

٥-**تجزئة الأمة:** تم تجزئة الأمة الإسلامية إلى عدّة أمم وشعوب تجمع بعضها مصالح قومية وتجمع البعض الآخر عرقيات وأنساب، ويجتمع بعضها على مذاهب وأيديولوجيات، وتفرّقت الأمة الإسلامية شيعًا، وانحصر دور الدين في جمع المسلمين على هدف واحد، وانتصرت القوميات والشعوبيات واختلاف الأجناس والألوان واللغات، وكلها عناصر نجح الإسلام في تذويبها والقضاء عليها، وإقامة أمة إسلامية واحدة على أساس من وحدة العقيدة[٤].

٦-**تدهور الاقتصاد الإسلامي** : كان دور الصهيونية بعيد الخطر في التأثير على العالم الإسلامي منذ نهاية الحروب الصليبية، فمنذ اتصلت أسباب الماسونية بالدولة

---

(١)علي محمد جريشة، محمد شريف الزيبق، أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، ص٨٠.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب الإنصات للعلماء، حديث رقم (١٢١) أخرجه النسائي، كتاب التحريم باب تحريم القتل، حديث رقم (٤١٤٢).

(٣)عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، نقد القومية العربية العربية على ضوء الإسلام والواقع، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط:١٤١١،٦هـ، ص١٠-٣٩، علي محمد جريشة، محمد شريف الزيبق، أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، ص٨٣.

(٤)محمد خليفة حسن أحمد، آثار الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية، ص٤٧.

البريطانية امتدت تأثيرات اليهودية العالمية وعلاقات الربا في مختلف المناطق التي امتد إليها نفوذ بريطانيا، فمع تقدّم الصناعات والاكتشافات في انجلترا أول بلد ظهر بقوّته الصناعية في العالم كثُر عدد المهاجرين اليهود، فتكوّنت منهم الشركات التجارية والسماسرة والتجار وأصحاب البنوك، ثم احتلت بريطانيا مالطة، وقناة السويس، وخليج فارس وعدن، وجزائر سيشيل، وسنغافورة، وسواحل الهند وجبل طارق، ورأس الرجاء الصالح، واشترى اليهودي دزرائيلي رئيس الوزارة البريطانية عام ١٨٦٥م أسهم قناة السويس بمساعدة (روتشيلد) بعد أن سبق للمرابين اليهود (أبنهايم) وغيره من التجار أن أقرضوا الخديوي اسماعيل (١٢٦) مليون جنيه انتهت بوضع المراقبة الأجنبية على مصر وتعيين وزيرين أجنبيين في الحكومة المصرية[١]. ويشير المؤرخون إلى أنه منذ عام ١٨٦٣م استغل اليهود اضطرابات الحالة الداخلية في مصر بعد حروب محمد علي فاستولوا على اقتصاديات البلاد، وما حدث في مصر حدث في كل مكان وصل إليه الاستعمار الغربي، فقد كانوا أداته في السيطرة على البلاد المستعمرة في أفريقيا وآسيا[٢].

كان الهدف من إقامة دولة إسرائيل على أرض فلسطين أن تضع الصهيونية العالمية يدها على أدق نقطة وأخطر موقع في عالم الإسلام كله ؛ بحيث تستطيع أن ترث الإمبراطوريات الرأسمالية، وأن تكون قادرة بالسيطرة الاستراتيجية والجغرافية على ملتقى القارات الثلاث، وأن يُتاح لها السيطرة على مقدرات هذه المنطقة الغنية بالبترول والمنجنيز والفوسفات وكل أدوات الصناعة حتى يمكن لليهودية التلمودية أن تضمن امتلاك مصادر الثروة العالمية جميعًا، وأن تقيم امبراطورية الربا والرقيق العالمية التي تحتوي كل مواريث الأمم وعقائدها ومعطياتها[٣].

٧- تأصيل قاعدة الربا في الفكر والمجتمع :

وغاية الصهيونية هو القضاء على الإيمان بالله- احتكار العمال وإفساد الرأي العام- استنزاف جميع ثروات العالم الإسلامي- ومن غاياتها ايضا إثارة الصراع بين المسلمين- وخلق أزمات اقتصادية عالمية بكافة الطرق بواسطة الذهب والاموال التي يملكونها اليهود- وفصل الدين عن الدولة- وتأصيل قاعدة الربا في الفكر والمجتمع الإسلامي والارباح الربوية وتحطيم المعتقدات الإسلامية وسحق القيم المعنوية-وإثارة الشكوك ضد

(١)أنور الجندي، المخططات التلمودية اليهودية الصهيونية في غزو الفكر الإسلامي، ص٩٥.

(٢)المصدر نفسه، ص١٤١.

(٣)المصدر نفسه، ص٩٢.

كل من المسلمات والعقائد –والدعوة إلى إشاعة وانتشار المواقع الإباحية والرذيلة– والحماس لكل جديد والقيام بتهديم القديم والحملة عليه– والقول بأن التطور يحول دونه ودون بقاء أي شيء ثابت– والقول بتغيير الأخلاق بتغير البيئات والعصور والمجتمعات– وإطلاق الحريات من جميع القيود– والدعوة إلى صراع الأجيال وإيقاع الخلافات بين الأبناء والآباء– وإذاعة كلمات التعنصر والتعصب والرجعية والجمود– ومعارضة المعنويات والروحيات والغيبيات– وإدخال الشبهات والإسرائيليات إلى العقائد والتاريخ– واستغلال جميع النهضات والحركات الوطنية واحتوائها– القول بلا أخلاقية الحياة والعالم(١).

الخاتمة وأهم النتائج :

١– أصبحت الصهيونية قوة فكرية هائلة تتمتع بقوة ونفوذ كبير في الغرب وتدعمها جميع الحكومات الغربية والقوى الدينية اليهودية والنصرانية بكل أشكالها ، ومواجهة مثل هذه القوّة المدعومة دينيًا وسياسيًا لا يمكن أن يتم إلا من خلال وضع قوّة مساوية لها في النفوذ والدعم، ومثل هذه القوّة ليس ل وجود حاليًا، لذلك سيطول الصراع مع الفكر الصهيوني في المجتمعات الإسلامية إلى أن تنشأ وتتطور حركة فكرية إسلامية قوية مضادة للصهيونية.

٢– إنّ أول ما أصاب الأمة الإسلامية بُعدها عن كتاب ربها وسنة نبيها ومحاولة الأخذ من غير هذين النبعين الصافيين الأصليين، وصحب ذلك التقليد والمحاكاة ، ثم لازم ذلك كله الفرقة فتفككت الدولة الواحدة وأصبحت دويلات، وتصارع الحكّام على الدنيا وأحلّوا قومهم دار البوار.

٣–شكلت فكرة الوعد الإلهي مصدرًا شرعيًا لأحقية اليهود على أرض إسرائيل "فلسطين" وبالتالي وجوب الحاجة إلى تخليص الأرض ممن اعتدوا عليها، وتقف في وجه التوجه الفكري للصهيونية الجديدة التي تدمج في طبيعتها بين مشارب علمانية ليبرالية، ومشارب دينية مستحدثة، وهذه الافكار تؤدي إلى بروز مكانة الاستيطان والمستوطنين في الفكر السياسي الصهيوني.

٤– إن الفكر الصهيوني يمثّل كل المذاهب والأيدولوجيات المضادّة للإسلام، كما أنّه يُمثّل في المقام الأول الفكر الديني الغربي بمدرستيه اليهودية والنصرانية.

---

(١)أنور الجندي، المخططات التلمودية اليهودية الصهيونية في غزو الفكر الإسلامي، ص١٥٦– ١٥٧ ١٧٢.

٥- كان ظهور الحركة الصهيونية الحديثة في ظل هيمنة الاستعمار الغربي على العالم الإسلامي، ولم يكن هناك إدراك من المسلمين بأن هذا المشروع صهيوني .

٦- إنّ اليهودية شريعة من شرائع الله سبحانه وتعالى، وهي شريعة موسى وهارون لكن "اليهودية التلمودية" حولت هذه اليهودية من ديانة سماوية إلى فكر عنصري .

التوصيات:

١. مطالبة المسلمين عامة والمثقفين خاصة بضرورة العودة إلى الدين الصحيح وهو (الإسلام) والتمسك بتعاليمه ومبادئه، والالتزام بأداء الفروض والواجبات الدينية المطلوبة منه وتثقيف نفسه وتعويدها دينيًا، والتفقه في أمور الدين، ومعرفة ما احله الله وما حرمه ، والتمسك بسنة نبيه (محمد) صل الله تعالى عليه وسلم ، ففي هذا كله يتحقق تحصين الإنسان المسلم ضد الآراء المنحرفة التي ينشرها الفكر الصهيوني.

٢. مطالبة الحكومة والمؤسسات الإسلامية القادرة بضرورة التحكم والسيطرة على ما تبثه وسائل الإعلام المرئية والمسموعة من أفكار مسمومة وهدامة متنوعة معادية للفكر الإسلامي ومساعدة على تسرب الفكر الصهيوني إلى المجتمعات الإسلامية.

٣. تطهير الفكر الإسلامي من كل الأفكار المشبوهة والمشوهة التي دخلته علينا عبر السنين بفعل الفرق والحركات الضالة والمنحرفة .

٤. العمل على تقوية الدعوة الإسلامية كمؤسسة فكرية وأخلاقية قادرة على مواجهة آثار الفكر الصهيوني في المجتمعات الإسلامية كافة ، وتربية دعاة قادرين على مواجهة الفكر الصهيوني.

المصادر و المراجع

١. أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) مجمل اللغة، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط:٢، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦م.

٢. أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)المفردات في غريب القرآن المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط:١، ١٤١٢هـ.

٣. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت١٩٨٢م.

٤. نخبة من الباحثين السوفيات، الموسوعة الفلسفية، ترجمة سمير كرم، دار الطليعة، بيروت١٩٨٧م، ط:٦.

٥. القاضي عبدالجبار الهمذاني، شرح الأصول الخمسة، مكتبة وهبة٢٠٠٦م، ط:٥.

٦. جار الله محمود بن عمر الزمخشري، المنهاج في أصول الدين، مكتبة مركز بدر العلمي والثقافي، صنعاء.

٧. أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار الندوة الجديدة، بيروت.

٨. أبو المعالي عبد المالك الجويني، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، تحقيق أسعد تميم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت– ط ١– ١٩٨٥م.

٩. محمد بن علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، دار صادر، بيروت.

١٠. محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الكتب المصرية ١٣٦٤هـ.

١١. علي محمد جريشة، محمد شريف الزيبق، أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط:٣، ١٣٩٩هـ– ١٩٧٩م، دار الاعتصام.

١٢. عبد الوهاب المسيري، تاريخ الفكر الصهيوني– جذوره ومساره وأزمته، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، ط:١، ٢٠١٠م، القاهرة، مصر.

١٣. عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ، ط:١، ١٤١٧هـ– ١٩٧٩م، القاهرة.

١٤. أنور الجندي، المخططات التلمودية اليهودية الصهيونية في غزو الفكر الإسلامي، دار الاعتصام للطباعة والنشر والتوزيع، ط:١، ١٣٩٦هـ– ١٩٧٦م– ط:٢، ١٣٩٧هـ– ١٩٧٧م.

١٥. أمل جمّال، الفكر الصهيوني في متاهات التجديد والتحديث– جدلية التناقضات الداخلية وانعكاساتها العملية، تحليلًا فكريًا لبعض المشارب والتيارات السياسية الإسرائيلية في السنوات الأخيرة، من طريق رصد التحولات والسجالات الجارية خلال العقدين المنصرمين، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ٢٠١٦م.

١٦. إسماعيل الناشف، النفي في كتابة إسرائيل، رام الله، مدار ٢٠١١م، ص ٢٣٩، أنطوان شلحت، محرر فوبيا الديمغرافيا بين النفخ المتعمد والتوقعات الواقعية، ترجمة سعيد عياش، سلسلة أوراق إسرائيلية، العدد:٤١، رام الله، مركز مدار ٢٠١١م.

١٧. عبد اللطيف عبد الرحمن الحسن، آثار الفكر اليهودي على غلاة الشيعة، مكتبة العبيكان للطباعة والنشر والتوزيع، السعودية، الرياض.
١٨. الفقرة الثالثة من تقرير اللورد كرومر سنة ١٩٠٦م.
١٩. أنور الجندي، المخططات التلمودية الصهيونية اليهودية في غزو الفكر الإسلامي، دار الاعتصام للطباعة والنشر والتوزيع، ط:١، ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م.
٢٠. أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغيبي، العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها ط:١ ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م، مكتبة العبيكان، إسقاط الخلافة العثمانية الإسلامية.
٢١. إحياء القوميات الجاهلية.
٢٢. محمد خليفة حسن أحمد، آثار الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية، كلية الآداب جامعة القاهرة الناشر: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط:١، ١٩٩٧م.
٢٣. عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، نقد القومية العربية على ضوء الإسلام والواقع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط/٦، ١٤١١هـ.

Sources and References

1. Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (died ٣٩٥ AH), All the language is studied and Verifiedtion by.
Studied and by: Zuhair Abdul Mohsen Sultan, The Resala Foundation - Beirut, Print No: ٢, ١٤٠٦AH, ١٩٨٦AD.
2. Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad, Known as Al-Ragheb Al-Isfahani (died.٥٠٢AH.(Vocabulary in Gharib Al-Qur'an, Verified by: Safwan Adnan Al-Dawoodi, Dar Al-Qalam, Al-Dar Al-Shamiya - Damascus, Beirut, Print No: ١, ١٤١٢ AH.
3. Jameel Saliba, The Philosophical Dictionary, The Lebanese Book House, Beirut ١٩٨٢AD.
4. Elite Group of Researchers from the Soviets, The Philosophical Encyclopedia, Translated by Sameer Karam, Dar Al Taleea, Beirut ١٩٨٧AD, Print No: 6.
5. Al-Kadhi Abdul-Jabbar Al-Hamthani, Explanation of the Five Origins , Wahba Library ٢٠٠٦ AD, Print No: .٥
6. Jarallah Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari, The Approach to the Fundamentals of Religion, Library of Scientific and cultural Bader Center, Sana.
7. Abu Hamed Al-Ghazali, Revival of Science Religion, Dar Al-Nadwa Al-Jadidah, Beirut.
8. Abu Al-Maali Abd Al-Malik Al-Juwayni, Guidance to Evidence Conclusion in the Fundamentals of Belief, Edited by Asaad Tamim, Cultural Books Foundation, Beirut - ١st Edition - ١٩٨٥AD.
9. Muhammad Bin Ali Al-Tahanawi, Scouting Art Names, Dar Sader, Beirut.
10. Muhammad Fuad Abd Al-Baqi, Indexed Dictionary of Words of the Holy Qur'an, Dar Al- Kutub Al-Masriya, ١٣٦٤AH.
11. Ali Muhammad Greishah, Muhammad Sharif al-Zibiq, Methods of the Intellectual Invasion of the Islamic World, The Islamic University of Madinah, Print No: ٣, ١٣٩٩ AH - ١٩٧٩ AD, Dar Al-Itisam.
12. Abd Al-Wahab El-Messiri, History of Zionist Thought - Its Roots, Path and Crisis, Dar Al- Shorouk for Printing, Publishing and Distribution, ١st Edition, ٢٠١٠, Cairo, Egypt.

13. Abd Al-Wahab El-Messiri, Zionism, Nazism and the End of History, print No: ١, ١٤١٧AH- ١٩٧٩ AD, Cairo.
14. Anwar Al-Jundi, Talmudic Jewish-Zionist plans in the Islamic thought invasion, Dar Al- Itissam for printing, publishing and distribution, Print No : ١, ١٣٩٦ AH - ١٩٧٦AD - print No:2, ١٣٩٧ AH – ١٩٧٧ AD.
15. Amal Jamal, Zionist Thought in the Maze of Renewal and Modernization - the Dialectic of Internal Contradictions and their Practical Implications, an Intellectual Analysis of some Israeli Political Trends and Currents in Recent years, by Monitoring the Transformations and Debates Taking place over the past two Decades, Palestinian Studies Institute publications, Beirut ٢٠١٦.
16. Ismail Al-Nashif, Negation in Israel Writing, Ramallah, Madar ٢٠١١AD, P.٢٣٩, Antoine Shalhat, Editor of Demographic Phobia between Intentional Blowing and Realistic Expectations Translated by, Saeed Ayyash, Israeli Papers Series, Issue: No: ٤١, Ramallah, Madar Center ٢٠١١AD.
17. Abd Al-Latif Abd Al-Rahman Al-Hasan, The Effects of the Jewish Thought on the Ultra- Shiite, Obeikan Library for Printing, Publishing and Distribution, Saudi Arabia, Riyadh.
18. The Third Paragraph of Lord Cromers Report of the Year ١٩٠٦A.D., p. ٨ of the English version.
19. Anwar Al-Jundi, Talmudic-Zionist-Jewish Plans in the Invasion of Islamic Thought invasion, Dar Al- Itissam for printing, publishing and distribution, Print No: ١, ١٣٩٦AH - ١٩٧٦AD.
20. Ahmed ibn Abdullah ibn Ibrahim Al-Zoghaibi, Jewish Racism and its Effects on the Islamic Community and the position against it Edition No:١ , ١٤١٨AH - ١٩٩٨ AD, Al-Obeikan Library.
21. Reviving pre-Islamic Nationalities.
22. Muhammad Khalifa Hassan Ahmed, The Effects of Orientalist Thought in Islamic Societies, Faculty of Arts, Cairo University, Publisher: Ayn for Humanitarian and Social Studies and Research, Edition No ١, ١٩٩٧AD.
23. Abdulaziz ibn Abdullah ibn Baz, Criticism of Arab Nationalism in the Light of Islam and Reality, General Presidency of the Departments of Academic Research, Ifta, Call and Guidance, Edition No: ٦,١٤١١AH.